UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDID
N IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI F

المنهج النقدي لروايات المغازي والسير عند ابن قيم الجوزية: دراسة تطبيقية على كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد

إعداد
محمد روزيمي بن رملي

المشرف
الدكتور عبد الكريم أحمد وريكات

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في
الحديث الشريف وعلومه

كلية الدراسات العليا
الجامعة الأردنية

كانون الأول، ٢٠١٤م

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKA
ORIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PEN

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDID
N IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI F

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الأطروحة (المنهج النقدي لرواية المغازي والسير عند ابن قيم الجوزية: دراسة تطبيقية على كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد) وأجيزت بتاريخ ٢٠١٤/١٢/١م.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور عبد الكريم أحمد وريكات، مشرفاً أستاذ مشارك/الحديث	
الدكتور أمين محمد القضاة، عضواً أستاذ/الحديث	
الدكتور محمد عيد الصاحب، عضواً أستاذ/الحديث	
الدكتور زياد عواد أبو حماد، عضواً أستاذ/الحديث (جامعة العلوم الإسلامية العالمية)	

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKA
ORIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PEN

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDID
N IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI F

الإهداء

إلى والدي؛ الذي دلّني على معرفة الرب والهدى
وإلى والدتي؛ التي أرشدتني إلى الثبات في مقاومة المحن في الحياة
وإلى زوجتي؛ التي شاركتني في العناء والتعب
وإلى بنتي وولدي؛ الذين يكونان قرة عيني
وإلى كل طلبة العلم
أهدي إليهم رسالتي

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKA
DRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PEN

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDID
N IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI F

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أن محمدا عبده ورسوله, اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه ومن سار على نهجه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد، فأود أن أقدّم فائق التقدير إلى **أستاذي الفاضل الدكتور عبد الكريم أحمد وريكات** على إرشاداته وتوجيهاته وآرائه القيمة التي مكّنتني من إكمال هذه الرسالة، فجزاه الله جزاء كثيرا.

وكذلك أريد أن أقدم جزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة، ورئيس القسم، وأساتذة كلية الشريعة بالجامعة الأردنية على مساعدتهم وتعاونهم حتى تمت كتابة هذه الرسالة. وجزاهم الله خير الجزاء.

وأخيرا، أشكر إخواني الذين شجّعوني وأعانوني بآرائهم لإكمال هذه الرسالة. وجزاهم الله خير الجزاء.

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKA
DRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PEN

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDID
N IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI F

المنهج النقدي لروايات المغازي والسير عند ابن قيم الجوزية:

دراسة تطبيقية على كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد

إعداد
محمد روزيمي بن رملي

المشرف
الدكتور عبد الكريم أحمد وريكات

الملخص

يُعَدّ علم المغازي والسير تطبيقا عمليا لتعاليم القرآن والسنة النبوية. فلذلك بذل العلماء جهودهم لجمع مرويات المغازي والسير وشرحها ونقدها وتمحيصها حتى يتميز المقبول منها من المردود. ومن العلماء الذين قاموا بنقد هذه المرويات ابن قيم الجوزية في كتاب زاد المعاد. وتهدف هذه الدراسة إلى بيان منهجه في الاحتجاج بهذه المرويات والاستئناس بها وشروط ذلك وفوائده ومجالاته. وكذلك تكشف هذه الدراسة عن المقاييس التي اعتمد عليها ابن قيم الجوزية لنقد هذه المرويات سندا ومتنا مقارنة مع مقاييس المحدثين الآخرين في النقد. وتركز هذه الدراسة أيضا على تصرفات ابن القيم عند التعامل مع روايات المغازي والسير المتعارضة لإبراز الأصول والطرق التي استخدمها لإزالة التعارض بينها سواء كان بطريق الجمع أو الترجيح. وقد تناول الفصل الأخير من هذه الدراسة خصائص فكر ابن القيم النقدي وتأثره وتأثيره فيمن جاء بعده في دراسة المغازي والسير. كما أن الدراسة أيضا ناقشت الانتقادات التي وجهت إلى ابن القيم في تعامله مع هذه المرويات. وقد سلكت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي لبيان منهجه في الاحتجاج بهذه المرويات والاستئناس بها وكذلك المنهج التحليلي لإبراز خصائص فكره النقدي. وكذلك استخدمت منهج المقارنة لمقارنة منهجه النقدي بمنهج غيره من المحدثين والمنهج النقدي لنقد آرائه النقدية.

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKA
DRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PEN

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS

فهرس المحتويات

المقدمة..... ١

تمهيد: التعريف بابن القيم وكتابه زاد المعاد وتحديد مفهوم مصطلحات البحث..... ١٤

أولا: شخصية ابن قيم الجوزية ١٤

ثانيا: التعريف بكتاب زاد المعاد ١٥

ثالثا: تحديد مفهوم مصطلحات البحث ١٩

الفصل الأول: منهج ابن القيم في الاستشهاد بالقرآن وبروايات المغازي والسير والمقارنة بين منهجه ومنهج غيره من المحدثين

المبحث الأول: منهج ابن القيم في الاستشهاد بالقرآن وروايات المغازي والسير ٢٢

على سبيل الاحتجاج..... ٢٢

المطلب الأول: الاعتماد على الآيات القرآنية ٢٢

أولا: منهج ابن قيم الجوزية في الاعتماد على الآيات القرآنية ٢٢

ثانيا: مقارنة منهج ابن قيم الجوزية بمنهج المحدثين في الاعتماد على القرآن في دراسة المغازي والسير ٣١

المطلب الثاني: الاعتماد على رواية شاهد العيان ٣٣

أولا: سبب اعتماد ابن قيم الجوزية على روايات شاهد العيان ٣٣

ثانيا: الشرط الواجب توافره للاعتماد على رواية شاهد العيان وصاحب القصة ٣٦

ثالثا: مقارنة رأي ابن القيم بآراء المحدثين في اعتماد رواية شاهد العيان..... ٤١

المطلب الثالث: الاعتماد على روايات آل بيت الرجل..... ٤٣

أولا: رأي ابن القيم في اعتماد رواية آل بيت الرجل ٤٣

ثانيا: مقارنة رأي ابن القيم بآراء المحدثين في اعتماد روايات آل بيت الراوي ٤٤

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDID
N IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI F

المطلب الرابع: اللجوء إلى روايات أهل الاختصاص ٤٦

أولا: منهج ابن القيم في الاحتجاج بروايات أئمة المغازي والسير ٤٦

ثانيا: مقارنة رأي ابن القيم بآراء المحدثين في الاحتجاج بآراء أهل الاختصاص ٥٠

المبحث الثاني: منهج ابن القيم في الاستشهاد بروايات المغازي والسير ٥٤

على سبيل الاستئناس ٥٤

المطلب الأول: شروط الاستئناس بروايات المغازي والسير عند ابن القيم ٥٤

المطلب الثاني: المجالات التي يجوز فيها الاستئناس بروايات المغازي والسير ٦٧

المطلب الثالث: أهداف الاستئناس بروايات المغازي والسير ٧٤

الفصل الثاني: مقاييس نقد روايات المغازي والسير عند ابن القيم

المبحث الأول: مقاييس نقد السند ٨٢

المطلب الأول: التساهل في رواية المغازي والسير ٨٢

أولا: تصريح المحدثين بالتساهل في رواية أخبار المغازي والسير ٨٢

ثانيا: قبول المحدثين أخبار بعض الرواة في باب المغازي مع ردهم أو توقفهم في قبول رواية هؤلاء الرواة في الأبواب الأخرى ٨٣

ثالثا: إخراج بعض المحدثين الذين اشترطوا الصحة في كتبهم مرويات بعض الرواة الضعفاء المتعلقة بالمغازي والسير ٨٤

المطلب الثاني: مظاهر تساهل ابن القيم في التعامل مع روايات المغازي والسير ٨٦

أولا: قبول أخبار المغازي والسير الضعيفة التي لا تتعلق بالعقائد والأحكام ٨٦

ثانيا: قبول بعض أخبار المغازي والسير المتعلقة بالعقائد والأحكام في الأحوال المعينة ٨٦

المطلب الثالث: مظاهر رد ابن القيم خبر المغازي والسير لضعف الإسناد ٩٢

أولا: رد الخبر بسبب الطعن في عدالة الراوي ٩٢

ثانيا: رد الخبر بسبب الطعن في ضبط الراوي أو الانقطاع في الرواية ٩٢

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKA
DRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PEN

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDID
N IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI F

ثالثا: رد الخبر بالجهالة ٩٥

رابعا: رد الخبر بالتفرد ٩٧

المبحث الثاني: مقاييس نقد متن روايات المغازي والسير ١٠٠

المطلب الأول: عرض الروايات على القرآن ١٠٠

أولا: رأي ابن القيم في عدّ القرآن الكريم مقياسا لنقد متون روايات المغازي والسير ١٠٠

ثانيا: تطبيقات المحدثين في العتماد على القرآن الكريم مقياسا لنقد متون روايات المغازي والسير ١٠٥

المطلب الثاني: عرض الروايات على التاريخ الثابت ١١١

أولا: عرض روايات المغازي والسير على التاريخ الثابت عند ابن القيم ١١١

ثانيا: رأي المحدثين في عرض روايات المغازي والسير على التاريخ الثابت ١١٩

المطلب الثالث: عرض الروايات على العقل ١٢١

أولا: رأي ابن القيم في عرض الروايات على العقل ١٢٢

ثانيا: آراء المحدثين في عرض الروايات على العقل ١٢٨

المطلب الرابع: عرض الروايات على العرف السائد زمن الواقعة ١٣٤

الفصل الثالث: مسالك ابن القيم في التعامل مع الروايات المتعارضة في المغازي والسير

المبحث الأول: أسباب وقوع التعارض بين روايات المغازي والسير ١٣٩

المبحث الثاني: الجمع التوفيق بين الروايات في المغازي والسير عند ابن القيم ١٥٦

المطلب الأول: أصول الجمع بين الروايات المتعارضة عند ابن القيم ١٥٦

المطلب الثاني: طرق الجمع بين الروايات المتعارضة عند ابن القيم ١٧٢

المبحث الثالث: الترجيح بين الروايات المتعارضة في السيرة عند ابن القيم ١٧٨

المطلب الأول: أصول الترجيح بين الروايات المتعارضة ١٧٨

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKA
DRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PEN

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDID
N IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI F

المطلب الثاني: طرق الترجيح بين الروايات المتعارضة عند ابن القيم..... ١٨١

المبحث الثالث: التوقف ١٩١

الفصل الرابع: خصائص فكر ابن القيم النقدي وتأثره وتأثيره

المبحث الأول: خصائص فكر ابن القيم في المغازي والسير..... ١٩٥

المبحث الثاني: تأثر ابن القيم بشيوخه وتأثيره فيمن جاء بعده ١٩٩

المطلب الأول: تأثر ابن القيم بمن قبله..... ١٩٩

المطلب الثاني: تأثير ابن القيم لمن جاء بعده..... ٢٠٣

المبحث الثالث: الانتقادات على ابن القيم..... ٢٠٥

الخاتمة والتوصيات ٢٢٠

الملاحق..... ٢٢٤

ملحق الآيات القرآنية ٢٢٥

ملحق الأحاديث والآثار ٢٣٠

قائمة المصادر والمراجع ٢٣٥

ABSTRACT..... ٢٥٩

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKA
DRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PEN

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDID
N IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI F

المقدمة

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، بلغ الرسالة، وأدَّى الأمانة، ونصح الأمُّة، وجاهد في الله حق الجهاد، صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد،

فقد أرسل الله رسوله الكريم محمد بن عبد الله إلى الناس لتعليمهم أمور دينهم ولبيان شريعة ربهم. قال الله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل:٤٤]. فهذه الآية تبين أن من مهمة الرسول ﷺ بيان ما ورد في القرآن. ولما كانت السنة النبوية شارحة للقرآن ومبينة لمعناه، بذل العلماء جهودهم لحفظ ما صدر عن النبي ﷺ حتى تبقى نقية من كل ما علق بها من شوائب. فحفظ جيل الصحابة ومن بعدهم كل أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته وصفاته الخلقية والخُلقية التي تلقوها منه في صدورهم وصحائفهم، وقاموا بروايتها إلى الأجيال اللاحقة. ورحل معظمهم إلى البلدان المختلفة من أجل نشر هذه الخزانة النبوية.

ولا شك أن أخبار مغازي الرسول ﷺ وسيرته داخلة في هذا الأمر. إذ إنها تعد تطبيقا عمليا لما جاء في القرآن والسنة. وقد تقرر عند الباحثين أن التعامل مع أخبار المغازي والسير يختلف عن التعامل مع أحاديث العقائد والأحكام لاختلاف طبيعتهما. ومن أنعم نظره في كتب المغازي والسير يجد أن لعلمائها منهجا خاصا يختلف عن مناهج المحدثين في التعامل مع أحاديث العقائد والأحكام.

وقد رأيت أن لابن قيم الجوزية منهجا متميزا عند تعامله مع روايات المغازي والسير في كتابه زاد المعاد في هدي خير العباد. وقدم في كتابه مادة علمية قيمة، حيث جمع بين عرض روايات المغازي والسير ونقدها من جهة، واستنباط الفوائد منها من جهة أخرى. وهذه الدراسة المقدمة تهدف إلى إبراز منهجه النقدي في التعامل مع هذه الروايات قبولا وردا.

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKA
DRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PEN

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDID

مشكلة البحث وأسئلته

تكمن مشكلة البحث في بيان منهج ابن القيم النقدي في التعامل مع روايات المغازي والسير مقارنا مع مناهج غيره من كتاب المغازي والسير، ثم بيان مقاييس نقد هذه الروايات والكشف عن الأصول الأساسية للجمع أو الترجيح بين الروايات المتعارضة. وسأحاول من خلال هذا البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما منهج ابن القيم في الاحتجاج بروايات المغازي والسير والاستئناس بها وما نتائج المقارنة بين منهجه ومناهج غيره من المحدثين؟

٢. ما مقاييس نقد روايات المغازي والسير عند ابن القيم وهل اختلفت عن مقاييس النقد عند غيره من المصنفين في المغازي والسير؟

٣. ما الأصول والطرق التي اعتمد عليها ابن القيم في التعامل مع روايات المغازي والسير المتعارضة؟

٤. ما خصائص فكر ابن القيم النقدي؟

أهمية البحث

تتلخص أهمية البحث بالآتي:

١. أنه يسلط الضوء على المنهج الأساسي للتعامل مع روايات المغازي والسير.

٢. أنه يظهر مكانة ابن القيم العلمية في هذا المجال.

٣. أنه يبرز أهمية كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد.

أهداف البحث

تتمثل أهداف البحث بالآتي:

١. استقراء منهج ابن القيم في الاحتجاج بروايات المغازي والسير والاستئناس بها والمقارنة بين منهجه ومنهج المحدثين الآخرين

٢. استنباط مقاييس نقد روايات المغازي والسير عند ابن القيم والمقارنة بينها وبين مقاييس النقد عند غيره من المحدثين.

٣. استنباط الأصول والطرق التي اعتمد عليها ابن القيم في التعامل مع روايات المغازي والسير المتعارضة.

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKA
ORIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PEN

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDID
N IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI F

٤. تحليل فكر ابن القيم النقدي.

منهجية البحث

سوف أسلك في هذا البحث عدة مناهج أساسية:

١. المنهج الاستقرائي: فقد قمت باستقراء كل المقولات ابن القيم النقدية في كتابه زاد المعاد لجمع المعلومات لهذا البحث.

٢. المنهج التحليلي: وذلك بتحليل نصوص ابن القيم النقدية المشار إليها سابقا. ذلك لتحليل مضامينها، ومعرفة مراده منها.

٣. منهج المقارنة: وذلك بمقارنة آراءه النقدية بآراء غيره من العلماء لمعرفة مدى موافقاته ومخالفاته لهم مدى قربه وبعده عن منهج المحدثين العام في التعامل مع مرويات السيرة النبوية.

٤. المنهج النقدي: حيث قمت بعد جمع آرائه النقدية وتحليلها ومقارنتها مع آراء غيره من العلماء بنقد هذه الآراء والاجتهاد لمعرفة الصواب منها استلهاما من منهج المحدثين.

الدراسات السابقة

من خلال اطلاعي المتواضع على المصنفات المعاصرة وجدت بعض الدراسات تتعلق بهذه الدراسة. ويمكن إجمالها فيما يلي:

أولا: الدراسات المتعلقة بمنهج ابن قيم الجوزية

١. ابن قيم الجوزية منهجه ومروياته التاريخية في السيرة النبوية.[١]

قسّم الباحث ياس خضر الحداد هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول رئيسة. وقد تكلم الباحث في الفصل الأول عن شخصية ابن القيم من حيث مولده ونسبه وعصره وشيوخه وتلاميذه وغير ذلك مما يدل على علو كعبه وطول باعه في العلوم الشرعية.

---

[١] الحداد، ياس خضر (٢٠٠١م)، **ابن قيم الجوزية منهجه ومروياته التاريخية في السيرة النبوية**، ط١، (م، القاهرة: دار الفجر.

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKA
DRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PEN

وانتقل الباحث في الفصل الثاني إلى الحديث عن منهج ابن القيم في كتابه زاد المعاد. وقال الباحث إن ابن القيم له منهجان في زاد المعاد وهما منهج عام ومنهج خاص. ثم شرع في بيان مرويات ابن القيم التاريخية في الفصل الأخير من الدراسة.

وهذه الدراسة وإن كانت لها صلة بموضوع بحثي إلا أن الباحث لم يتطرق لبيان منهج ابن القيم في التعامل مع روايات المغازي والسير. أما المنهج العام والخاص الذان ذكرهما الباحث في هذه الدراسة فهما يعدان منهجا عاما سلكه ابن القيم في كتاب زاد المعاد بخلاف بحثي الذي سيتركز على منهج ابن القيم في التعامل مع روايات المغازي والسير. وأستطيع أن أقول إن الفصل الأخير لهذه الدراسة يُعَدّ دراسة وصفية لكتاب زاد المعاد حيث أورد الباحث مرويات ابن القيم في التاريخ من غير التحليل والمناقشة والنقد.

والجديد في دراستي أنني سأتناول منهج ابن القيم في الاحتجاج والاستئناس بروايات المغازي والسير ومنهجه في نقدها سندا ومتنا ومنهجه في التعامل مع الروايات المتعارضة في المغازي والسير مقارنة مع آراء غيره من المحدثين. وكل هذه الأمور لم يتناولها الباحث في دراسته.

٢. الصناعة الحديثية عند ابن القيم في كتابه زاد المعاد.[١]

تناولت هذه الدراسة الصناعة الحديثية سندا ومتنا عند ابن القيم من خلال كتابه زاد المعاد. قسم الباحث دراسته إلى أربعة فصول رئيسية تتضمن تحتها عدة مباحث. وهذا البحث تناول اختيارات ابن القيم الحديثية سواء كانت متعلقة بالسند أو بالمتن.

ومن خلال قراءتي لهذه الدراسة تبين لي أن الجزء الأكبر منها لا يمت إلى دراستي بصلة. إلا أن الباحث قد تناول جزءا من مضمون دراستي حيث ذكر بعض طرق ابن القيم في دفع التعارض بين الأحاديث المتعارضة. ولكنه لم يبحث في ما يتعلق بأصول الجمع والترجيح. والذي ظهر لي بعد تصفح كتاب زاد المعاد أن ابن القيم أحيانا يعتمد على الترجيح بين الأحاديث المتعارضة وإن كان هناك طريق للجمع بينها. وذلك لأنه رأى في هذه الحالة أن الترجيح أولى من الجمع. إذن يجب علينا أن نتعرف على أصول الجمع والترجيح عند ابن القيم لفهم منهجه في التعامل مع الروايات المتعارضة. وكذلك أن الباحث لم يذكر في هذا المبحث من مرويات المغازي والسير إلا ثلاثة أحاديث وهي

[١] عواد، إبراهيم بركات صالح عيال (٢٠٠٢م)، **الصناعة الحديثية عند ابن القيم في كتابه زاد المعاد**، رسالة الماجستير غير المنشورة، عمان: الجامعة الأردنية.

حديث زواج النبي ﷺ بأم حبيبة وحديث الإفك وحديث الإسراء. ولذلك أرى لزاما علي أن أتناول أصول الجمع والترجيح بين روايات المغازي والسير في دراستي هذه.

٣. مناهج أئمة الأثر في الاحتجاج بأخبار المغازي والسير.[١]

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أن العلماء لهم منهج خاص في التعامل مع روايات المغازي والسير يتميز عن منهجهم في نقد روايات الحديث والأثر. وقد تطرق الباحث في نهاية البحث لبيان بعض منهج ابن القيم في التعامل مع روايات المغازي والسير وهي الاحتجاج بأخبار المغازي والسير المتواترة المرسلة والاستدلال بتفاصيل المغازي من جهة أئمة المغازي والاحتجاج بعدم رواية أئمة المغازي لرد خبر الآحاد. ولا شك أن ما ذكره الباحث لا يستوعب كل آراء ابن القيم في هذا الصدد. لذلك أردتُ القيام بهذه الدراسة لإبراز آرائه في هذا الجانب من خلال النظر إلى تصرفاته في كتاب زاد المعاد.

٤. ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة.[٢]

هذه الدراسة قد قام بها جمال محمد السيد. وقد تناول الباحث جهود ابن القيم في خدمة السنة النبوية. من خلال اطلاعي على الأمثلة التي ذكرها الباحث أن هذه الدراسة متركزة على الجهود العامة التي بذلها ابن القيم في مؤلفاته. ولم يركز الباحث في هذه الدراسة على منهج ابن القيم في التعامل مع روايات المغازي والسير. وما سأقوم به في هذه الدراسة يعد تركيزا على هذه القضية.

ثانيا: الدراسات المتعلقة بالمغازي والسير

١. السيرة النبوية الصحيحة.[٣]

صدّر الدكتور أكرم ضياء العمر هذا الكتاب بمقدمة في غاية الأهمية حيث شرح فيها منهج المحدثين في التعامل مع مرويات السيرة النبوية شرحا ونقدا. قام الباحث بذكر أهم المعالم لتفسير أحداث السيرة النبوية، ثم أثبت أن المحدثين تساهلوا في قبول مرويات السيرة النبوية،

---

[١] المطيري، حاكم عبيسان الحميدي (٢٠٠٩م)، مناهج أئمة الأثر في الاحتجاج بأخبار المغازي والسير. **مجلة قطاع أصول الدين بالأزهر**، (٥).

[٢] السيد، جمال بن محمد (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، **ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها**، ط١، ٣م، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

[٣] العمري، أكرم ضياء (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، **السيرة النبوية الصحيحة**، ط٨، ٢م، الرياض: مكتبة العبيكان.

فقبلوا الروايات الضعيفة ضعفا يسيرا كالمراسيل والمنقطعات لتفصيل القصة الواردة في روايات كتب الحديث. وأكد الباحث أن اشتراط الصحة الحديثية في كل رواية تاريخية سيؤدي إلى طرح كثير من روايات كتب المغازي والسير، فلم نتمكن حينئذ من إدراك الأحداث التاريخية من كل جوانبها. فلذلك نرى أن كبار المحدثين كالذهبي وابن سيد الناس وابن كثير عندما كتبوا في السيرة النبوية اعتمدوا على كتب الحديث ولكنهم لم يتمكنوا من الاستغناء عن روايات كتب المغازي والسير.

ثم انتقل الباحث لعرض مصادر السيرة النبوية بداية من القرآن الكريم إلى أن انتهى بذكر مصادر القرن العاشر الهجري. وهذه المقدمة قيمة جدا حيث ذكر الباحث المنهج الأساسي للتعامل مع روايات المغازي والسير. يمكنني القول إن ما ذكره الباحث بحاجة إلى التفصيل خصوصا ما يتعلق بالاستئناس بروايات السيرة النبوية ومقاييس نقد السند والمتن.

٢. شاهد العيان وأثره في الروايات التاريخية: دراسة تطبيقية على صحيح البخاري.[١]

هذا البحث لشيخي الفاضل الدكتور سلطان سند العكايلة. وواضح من خلال النظر في عنوانه أن المؤلف أراد أن يبيّن أهمية رواية شاهد العيان عند المحدثين. مهّد المؤلف بحثه بذكر تعريف شاهد العيان والألفاظ المرادفة له. ثم شرع في بيان الشروط الواجب توافرها في شاهد العيان، وهي العدالة والضبط مع سلامة الحواس للحصول على سلامة التحمل ومعاصرته للحدث الذي يرويه.

قسّم المؤلف شاهد العيان إلى مراتب عدة، أعلاها شاهد العيان الذي هو صاحب القصة والراوي لها والمطلع على كل حيثياتها. والمرتبة الثانية شاهد العيان الذي هو صاحب القصة والراوي لها والمطلع على أغلب حيثياتها. والمرتبة الثالثة شاهد العيان الذي هو أحد المشاركين في الحدث وليس هو صاحب القصة. والمرتبة الأخيرة شاهد العيان الذي هو الراوي للحدث ولكنه لم يشاهد الواقعة بعينها وإنما اطلع على بعض الآثار المتصلة بها.

وأكد المؤلف أهمية معرفة رواية شاهد العيان من حيث دقة وصفه للحدث وإحاطته بالتفاصيل التابعة للحدث. وهذه الخصيصة جعلت روايته أقوى من رواية غيره عند التعارض. وربما جاءت رواية شاهد العيان بتعيين من أبهم اسمه في رواية أخرى.

---

[١] العكايلة، سلطان سند (٢٠١٣م/١٤٣٥هـ)، **شاهد العيان وأثره في الروايات التاريخية: دراسة تطبيقية على صحيح الباخاري، دراسات: علوم الشريعة والقانون، ٤٠، (٢).**

وفي المبحث الأخير من هذا البحث أورد الباحث عدة نماذج من صحيح البخاري تدل على اعتماد الإمام البخاري على رواية شاهد العيان.

وإن كان هذا البحث متناولا لكل ما يتعلق برواية شاهد العيان إلا أنه متركز على قضية شاهد العيان كما أنه متركز على صحيح البخاري. وأرى لزاما عليّ الكتابة في موضوع المنهج النقدي لروايات المغازي من كل جوانبه والتعرف على موقف ابن قيم الجوزية من رواية شاهد العيان لمعرفة مدى موافقته لموقف المحدثين الآخرين في هذه القضية.

٣. مرويات السيرة النبوية بين قواعد المحدثين وروايات الأخباريين.[١]

هذا البحث كتبه الدكتور مسفر عزم الدميني. بدأ المؤلف هذا البحث بذكر عناية السلف بالسنة تدوينا ونقدا. ثم شرع في بيان شروط قبول الرواية عند المحدثين ونقل أقوال العلماء في ذلك أمثال الشافعي والحاكم والخطيب. واستنتج المؤلف أن سبب اختلاف المنهج بين المحدثين وبين المؤرخين في التعامل مع المرويات اختلاف الغرض والهدف. فغرض المحدثين جمع الأدلة التي يمكن استنباط الأحكام منها، فجمعوا في مؤلفاتهم ما هو مقبول عندهم أو صالح للانجبار في نظرهم. أما الأخباريون فهَمُّهم أشمل وأوسع، حيث جمعوا المرويات المتعلقة بالأحداث التاريخية.

واقترح المؤلف عدة مقاييس لنقد متون مرويات السيرة النبوية. وهذه المقاييس هي العرض على القرآن وعلى السنة المتواترة والمشهورة والعرض على الحقائق التاريخية وعلى المسلمات العقلية. إلا أن معظم الأمثلة على كل مقياس من هذه المقاييس ليس داخلا في باب السيرة النبوية. وكذلك لم يتناول الباحث منهج العلماء في الاستئناس بهذه الروايات.

٤. مرويات السيرة النبوية بين قواعد المحدثين وروايات الأخباريين.[٢]

يهدف هذا البحث إلى إبراز المنهج العام للمحدثين في التعامل مع مروايات السيرة النبوية. صدّر المؤلف هذا البحث بذكر تراجم أعلام الأخباريين أمثال محمد بن السائب الكلبي

---

(١) الدميني، مسفر عزم، **مرويات السيرة النبوية بين قواعد المحدثين وروايات الأخباريين**، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد، د.ط، د.ت.

(٢) العمري، أكرم ضياء، **مرويات السيرة النبوية بين قواعد المحدثين وروايات الأخباريين**، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد، د.ط، د.ت.

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDID

وأبو مخنف وسيف بن عمر التميمي ونقل أقوال النقاد فيهم جرحا وتعديلا. وفرّق المؤلف في هذا البحث بين أئمة المغازي والسير والأخباريين، وذكر أن أئمة المغازي والسير هم المحدثون الذين نقلوا الأخبار ملتزمين بقواعد المحدثين بخلاف الأخباريين الذين توسعوا في تناول الأخبار التاريخية كحركة الردة وعصر الخلفاء الراشدين وعصر الفتن بين الصحابة. وربما اتصف عالم بصفتي المحدث والأخباري في وقت واحد كمحمد بن إسحاق والواقدي وخليفة بن خياط. ولكن المؤلف لاحظ أن معظم الأخباريين ليس لهم كثرة المشاركة في تناول أحداث السيرة النبوية.

ثم تعرض المؤلف لذكر معالم منهج المحدثين في نقد الأحاديث، فذكر أن المحدثين قاموا بمقارنة الروايات لمعرفة المحفوظ منها من المنكر، وقارنوا بين روايات التلاميذ لشيخ واحد للحكم على ضبطهم وللترجيح بينها في حال وقوع التعارض. وأكد المؤلف بأن المحدثين اهتموا برواية شاهد العيان لأنه باشر الحادثة فيكون أضبط لها من غيره بشرط أن يتوافر فيه شروط قبول الرواية كالعدالة والضبط واتصال السند. ونبّه المؤلف على أن المحدثين تساهلوا في قبول الأخبار التي لا تتعلق بالعقائد والأحكام.

وبعد أن انتهى المؤلف من ذكر هذه المعالم انتقل إلى نقد محاولات بعض المعاصرين الذين ردوا بعض أحاديث البخاري ومسلم لعدم توافر شروط النقد عندهم. وإن كان هذا البحث متعلقا بمعالم منهج المحدثين في التعامل مع أخبار السيرة النبوية إلا أنه لم يتعرض لتفصيل منهج المحدثين في التعامل مع روايات المغازي والسير. فلم أجد في هذا البحث ذكرا لمنهج المحدثين في الاحتجاج بروايات المغازي والسير والاستئناس بها. وكذلك لم يتناول المؤلف مقاييس نقد المتون بالتفصيل وإنما اكتفى بذكرها سردا.

٥. منهج الإمام البخاري في مرويات كتاب المغازي.[١]

هذا البحث قدّمته الدكتورة نهاد لنيل درجة الدكتوراه في الحديث الشريف وعلومه. وكان هدفها من كتابة هذه الرسالة بيان منهج الإمام البخاري في التعامل مع مرويات كتاب المغازي ترتيبا ونقدا. قسّمت الباحثة هذا البحث إلى ثلاثة فصول رئيسة. ومن الأشياء التي تهمني أنها في الفصل الثاني من البحث قامت باستقراء كل مرويات كتاب المغازي من صحيح البخاري وتخريجها وتحليلها لقياس شرط الإمام البخاري فيه. وانتهت الباحثة

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKA

[١] العوامرة، نهاد محمد حسين (٢٠١٢م)، **منهج الإمام البخاري في مرويات كتاب المغازي**، رسالة الدكتوراه غير المنشورة، عمان: الجامعة الأردنية.

إلى القول إن الإمام البخاري نزل في شرطه في المغازي والرقاق وتفسير القرآن بدليل أنه أخرج عدة مرويات الرواة المتكلم فيهم في كتاب المغازي.

ذكرت الباحثة في الفصل الأخير من البحث القواعد التي اعتمدها الإمام البخاري في مرويات المغازي. وهذه القواعد هي اعتماد الروايات المقبولة في المغازي وعرض الروايات على القرآن واعتماد رواية شاهد العيان ورواية آله والعناية بما اتفق عليه مصنفو المغازي.

وهذا البحث جيد جدا حيث قامت الباحثة باستقراء كل مرويات كتاب المغازي لمعرفة منهج الإمام البخاري في التعامل معها، إلا أنها لم تذكر فيه إلا مقياسين لنقد المتون هما العرض على القرآن والعرض على ما اتفق عليه أئمة المغازي. وهناك مقاييس أخرى لنقد المتون لم تذكرها الباحثة، ولعل عدم ذكرها إياها لكون الإمام البخاري لم يصرح بها في صحيحه.

٦. نقد الحديث بالعرض على الوقائع التاريخية.[١]

هذا الكتاب صنّفه شيخي الفاضل الدكتور سلطان سند العكايلة. ومضمون الكتاب واضح من خلال النظر في عنوانه. بدأ المؤلف كتابه بذكر منهجية نقد الروايات والمعارضة بينها عند المحدثين، ثم قام بمناقشة منهجية المستشرقين في نقد الأحاديث والرد عليها. وشرع المؤلف بعد ذلك في بيان العلاقة بين علم الحديث وعلم التاريخ، حيث ذكر أن علم التاريخ له تأثير في الحكم على السند بالاتصال والانقطاع. وكذلك أثر علم التاريخ في الحكم على المتن بالنسخ إذا عُلِمَ المتأخر من الدليلين المتعارضين. أما تأثير علم الحديث في علم التاريخ فواضح بالنظر في كتب التاريخ. وقد تأثر المؤرخون المتقدمون بمنهج المحدثين حيث نقل الأخبار التاريخية بالسند. واعتماد المحدثين منهج الإسناد أدّى إلى نشوء فرع من فروع علم التاريخ وهو علم الرجال وهم رواة الحديث، حيث ذكر فيه الأحوال السياسية والاجتماعية التي عاش فيها هؤلاء الرواة.

وتناول المبحث الثالث من البحث عدة قواعد لعرض الحديث على الوقائع التاريخية، وذكر المؤلف الأمثلة على كل قاعدة من هذه القواعد. وختم المؤلف بحثه بذكر الأحاديث من الكتب الحديثية التي تدل على أن المحدثين اعمتدوا مقياس العرض على الوقائع التاريخية لنقد المتون.

---

[١] العكايلة، سلطان سند (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، **نقد الحديث بالعرض على الوقائع والمعلومات التاريخية**، ط١، ١م، عمان: دار الفتح.

لا ينكر أن هذا الكتاب قيم جدا وحافل بالأمثلة التطبيقية من الكتب الحديثية التي تدل على أهمية مقياس العرض على التاريخ. غير أن المؤلف لم يذكر في هذا البحث طرق إثبات الحقائق التاريخية. والبحث أيضا متركز على مقياس واحد فقط وهو عرض الحديث على التاريخ، وهذا ليس عيبا في البحث لأن المقاييس الأخرى لنقد الروايات ليست داخلة في حدود بحثه. لذا أرى الكتابة في موضوع المنهج النقدي لروايات المغازي والسير عند ابن القيم بغية الوصول إلى استنباط المقاييس الأخرى للسند والمتن لتلك الروايات.

خطة البحث

المقدمة، وفيها:

- مشكلة البحث وأسئلته
- أهمية البحث
- أهداف البحث
- منهجية البحث
- الدراسات السابقة
- خطة البحث

تمهيد: التعريف بابن القيم وكتابه زاد المعاد وتحديد مفهوم مصطلحات البحث

الفصل الأول: منهج ابن القيم في الاستشهاد بروايات المغازي والسير والمقارنة بين منهجه ومناهج غيره من المحدثين

المبحث الأول: منهج ابن القيم في الاستشهاد بالقرآن وروايات المغازي والسير على سبيل الاحتجاج

المطلب الأول: الاعتماد على الآيات القرآنية

المطلب الثاني: الاعتماد على روايات شاهد العيان

المطلب الثالث: الاعتماد على روايات آل بيت الرجل

المطلب الرابع: اللجوء إلى روايات أهل الاختصاص

المبحث الثاني: منهج ابن القيم في الاستشهاد بروايات المغازي والسير على سبيل الاستئناس

المطلب الأول: شروط الاستئناس بروايات المغازي والسير عند ابن القيم

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDID
N IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI F

المطلب الثاني: المجالات التي يجوز فيها الاستئناس بروايات المغازي والسير

المطلب الثالث: أهداف الاستئناس بروايات المغازي والسير

الفصل الثاني: مقاييس نقد روايات المغازي والسير عند ابن القيم

المبحث الأول: مقاييس نقد السند

المطلب الأول: التساهل في رواية المغازي والسير

المطلب الثاني: مظاهر تساهل ابن القيم في التعامل مع روايات المغازي والسير

المطلب الثالث: مظاهر رد ابن القيم خبر المغازي والسير للضعف في الإسناد

المبحث الثاني: مقاييس نقد المتن

المطلب الأول: عرض الروايات على القرآن

المطلب الثاني: عرض الروايات على التاريخ الثابت

المطلب الثالث: عرض الروايات على العقل

المطلب الرابع: عرض الروايات على العرف السائد زمن الواقعة

الفصل الثالث: مسالك ابن القيم في التعامل مع الروايات المتعارضة في المغازي والسير

المبحث الأول: أسباب وقوع التعارض بين روايات المغازي والسير

المبحث الثاني: الجمع والتوفيق بين روايات المغازي والسير عند ابن القيم

المطلب الأول: أصول الجمع بين الروايات المتعارضة عند ابن القيم

المطلب الثاني: طرق ابن القيم في الجمع بين الروايات المتعارضة

المبحث الثالث: الترجيح بين روايات المغازي والسير عند ابن القيم

المطلب الأول: أصول الترجيح بين الروايات المتعارضة عند ابن القيم

المطلب الثاني: طرق ابن القيم في الترجيح للترجيح بين الروايات المتعارضة

المبحث الرابع: التوقف

الفصل الرابع: فكر ابن القيم النقدي في المغازي والسير وتأثره وتأثيره

المبحث الأول: خصائص فكر ابن القيم في المغازي والسير

المبحث الثاني: تأثر ابن القيم وتأثيره فيمن جاء بعده

المطلب الأول: تأثر ابن القيم بمن قبله

المطلب الثاني: تأثير ابن القيم فيمن جاء بعده

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKA
ORIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PEN

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDID
N IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI F

المبحث الثاني: الانتقادات على ابن القيم

الخاتمة، وفيها أهم النتائج

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKA
ORIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PEN

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDID
N IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI F

تمهيد

التعريف بابن القيم وكتابه زاد المعاد

وتحديد مفهوم مصطلحات البحث

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKA
DRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PEN

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS

تمهيد: التعريف بابن القيم وكتابه زاد المعاد وتحديد مفهوم مصطلحات البحث

قبل أن أتناول منهج ابن القيم النقدي لروايات المغازي والسير يحسن بي إيراد مقدمة موجزة عن شخصية ابن القيم وكتابه زاد المعاد حتى يتبين للقارئ رفعة مكانته العلمية.

أولا: شخصية ابن قيم الجوزية

١. اسمه ونسبه ونسبته

هو الإمام القدوة المحقق الحافظ الأصولي النحوي شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن حريز الزُرَّعي الدمشقي ابن قيم الجوزية الحنبلي.[١] وكان مشهورا بابن قيم الجوزية عند أهل العلم. وذلك لأن والده كان قيما على المدرسة الجوزية[٢]، أي سيدها وهي أحسن المدارس بدمشق.[٣] وكنيته أبو عبد الله.[٤] أما الزُرَعِي فنسبة إلى زرع وهي قرية من أعمال دمشق وكان يسمى بزُرًا.[٥]

٢. مولده

اتفق المؤرخون على أن الإمام ابن القيم ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة (٦٩١هـ).[٦] وحدّد الصفدي والسيوطي يوم مولده وهو اليوم السابع من صفر.[٧]

---

(١) انظر: ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن البغدادي (ت٧٩٥هـ/١٣٩٣م)، **ذيل طبقات الحنابلة**، ط١، ٥م، (تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين)، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ج٥، ص١٧١-١٧٢؛ وابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، **الدرر الكامنة**، د.ط، ٦م، (تحقيق محمد عبد المعيد ضان)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ج٥، ص١٣٧؛ والشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (ت١٢٥٠هـ/١٨٣٤م)، **البدر الطالع**، د.ط، ٢م، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ج٢، ص١٤٣.

(٢) انظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، **البداية والنهاية**، د.ط، د.ت، مكتبة المعارف، بيروت، ج١٤، ص١١٠.

(٣) انظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٤، ص١١٠؛ وجمال السيد، **ابن قيم الجوزية وجهوده**، ج١، ص٧٠.

(٤) انظر: ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي (ت٨٤٢هـ/١٤٣٨م)، **الرد الوافر**، ط١، ١م، (تحقيق زهير الشاويش)، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٣هـ، ص٦٨.

(٥) وهي المعروفة اليوم بمحافظتي درعا والسويداء. انظر: الياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، **معجم البلدان**، بيروت: دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م، ج٣، ص١٣٥؛ وجمال السيد، **ابن قيم الجوزية وجهوده**، ج١، ص٨٢.

(٦) انظر: الشوكاني، **البدر الطالع**، ج٢، ص١٣٧.

(٧) انظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، **الوافي بالوفيات**، د.ط، ٢٩م، (تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج٢، ص١٩٥؛ والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، **بغية الوعاة**، د.ط، ٢م، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، المكتبة العصرية، لبنان، د.ت، ج١، ص٦٢.

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDID
N IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI F

٣. ثناء العلماء عليه

أثنى على الإمام ابن القيم عدد كبير من العلماء سواء كانوا ممن عاصره أو ممن جاء بعده. وهذا يدل على رفعة مكانته العلمية. وما يلي بعض أقوال العلماء فيه:

قال ابن رجب: "وكان عارفا بالتفسير لا يجارى فيه، وبأصول الدين، وإليه فيهما المنتهى، والحديث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه، لا يلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله وبالعربية، وله فيها اليد الطولى وتعلم الكلام والنحو وغير ذلك، وكان عالما بعلم السلوك، وكلام أهل التصوف، وإشاراتهم، ودقائقهم".[١]

وقال ابن كثير: "برع في علوم متعددة لا سيما علم التفسير والحديث والأصلين".[٢]

وقال الشوكاني: "كان متقيدا بالأدلة الصحيحة، معجبا بالعمل بها، غير معول على الرأي، صادعا بالحق لا يحابي فيه أحدا ونعمت الجرأة".[٣]

٦. وفاته

بعد أن بذل جهده ووسعه في خدمة هذا الدين الرفيع توفي ابن القيم في ليلة ثالث عشر من شهر رجب سنة سبعمائة وإحدى وخمسين (٧٥١هـ).[٤]

ثانيا: التعريف بكتاب زاد المعاد

لا خلاف بين أهل العلم في أن كتاب زاد المعاد من المصادر النافعة التي تحمل في طياتها الخزانة العلمية القيمة. ولا نكاد نجد من يكتب في السيرة النبوية بعد وفاة الإمام ابن القيم إلا وهو ينقل آراءه. وسأذكر في هذا الصدد بعون الله تعالى بعض المعلومات عن هذا الكتاب.

١. اسم الكتاب الكامل

قد أطلق العلماء الذين جاؤوا بعد ابن القيم على هذا الكتاب عدة أسماء وهي ما يلي[٥]:

---

(١) ابن رجب، **ذيل طبقات الحنابلة**، ج٥، ص١٧١-١٧٢.
(٢) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٤، ص٢٣٤.
(٣) الشوكاني، **البدر الطالع**، ج٢، ص١٤٣-١٤٤.
(٤) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٤، ص٢٣٤؛ وابن حجر، **الدرر الكامنة**، ج٥، ص١٤٠؛ والسيوطي، **بغية الوعاة**، ج١، ص٦٣؛ والشوكاني، **البدر الطالع**، ج٢، ص١٤٥.
(٥) انظر: بكر بن عبد الله أبو زيد (١٤٢٣هـ)، **ابن قيم الجوزية: حياته وآثاره وموارده**، ط٢، ١م، الرياض: دار العاصمة، ص٢٦٠؛ وجمال السيد، **ابن قيم الجوزية وجهوده**، ج١، ص٢٤٧.

UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKA
DRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PENDIDIKAN SULTAN IDRIS UNIVERSITI PEN